وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية الآداب
قسم علم الاثار(الدراسات الأولية)

توجهات سرجون الاشوري نحو دول الجوار

بحث تقدم بة الطالب

ذو الفقار حكمت عبد الرحيم

إشراف

أ.م.د محمد سياب

١٤٣٨ هـ **٢٠١٧م**

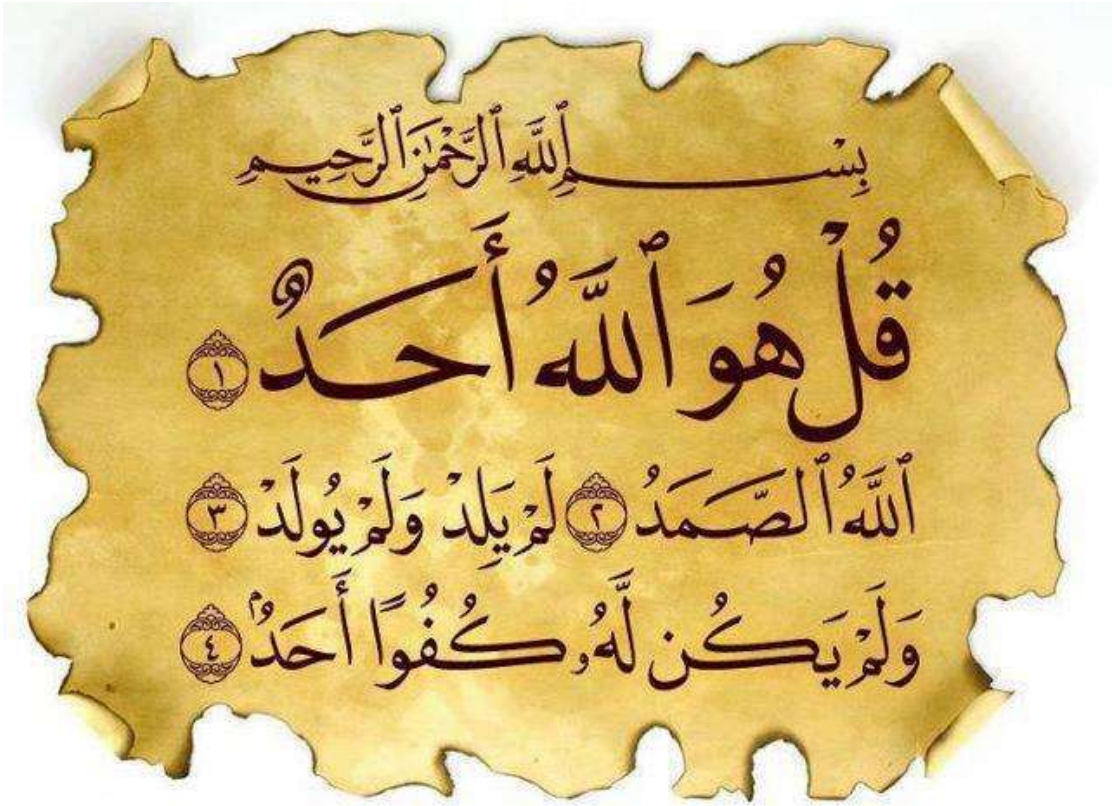
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١
اللَّهُ الصَّمَدُ ٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣
وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ٤

الإهـــــــــــــداء

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب
إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة
إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم
والدي العزيز إلى القلب الكبير

إلى من أرضعتني الحب والحنان
إلى رمز الحب وبلسم الشفاء
إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي

إلى الأرواح التي سكنت تحت تراب الوطن الحبيب الشهداء العظام

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة
وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى الذين أحببتهم
وأحبوني أصدقائي

إلى الذين بذلوا كل جهدٍ وعطاء لكي أصل إلى هذه اللحظة أساتذتي الكرام ولا سيما الاستاذ
الفاضل أ.م.د محمد السياب وكذلك رئيس القسم الدكتور انمارجاسم والدكتور صهيب
مجيد.....

إليكم جميعاً أهدي هذا العمل

شكـــــــــــــــر وتقديـــــــــــــــــــر

أداء هذا على الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا انجاز هذا العمل إلى الواجب ووفقنا

ساعدنا من قريب أو من بعيد من نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف أ.م.د محمد السياب الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث .

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	ص١-٢
الفصل الاول	
المبحث الاول: سيرة سرجون واعتلائه العرش	ص٣-٦
المبحث الثاني: حملة ضد بابل	ص٧-١٦
الفصل الثاني	
المبحث الاول: حملة ضد السامرة	ص١٧-٢٠
المبحث الثاني: حملة ضد اورارتو	ص٢١-٢٥
الفصل الثالث	
المبحث الاول: حملة الثامنة	ص٢٦-٣٥
المبحث الثاني: وفاة سرجون الاشوري	ص٣٦-٣٨
الخاتمة	ص٣٩
المصادر والمراجع	ص٤١
الملاحق والصور	ص٤٦

المقدمة

آشور، أول دولة قامت في مدينة آشور في شمال بلاد ما بين النهرين، وتوسعت في الألف الثانية ق.م. وامتدت شمالا لمدن نينوى، نمرود وخورسباد. ولقد حكم الملك شمشي مدينة آشور عام ١٨١٣ ق.م . ودمر الآشوريون مدينة بابل وثار البابليون على حكم الآشوريين وهزموهم بمساعدة ميديا عام ٦١٢ ق.م. وكانت مملكة أشور دولة عسكرية تقوم على العبيد، وكان لها إنجازات معمارية وصنع التماثيل ولاسيما تماثيل الثيران المجنحة التي كانت تقام أمام القصر الملكي، وزينت الجدران بنقوش المعارك ورحلات الصيد. وما بين سنتي 883 ق.م. و612 ق.م. أقامت إمبراطورية من النيل للقوقاز، ومن ملوكها العظام: أشور باتيبال، تجلات بلاسر الثالث، سرجون الثاني، سنحاريب،أشور ناصربال،واسرحادون (والد آشور بانيبال) الذي كان مهووسا بحب إذلال الملوك حيث كان يجبر الملوك التابعين له على المجيء إلى عاصمته والعمل في ظروف قاسية لبناء قصوره في نينوى، وآخر ملوك آشور المدعو آشور أوباليط الذي اقام مقر قيادة مؤقت في حران (الجزيرة الفراتية) بعد سقوط نينوى بيد البابليين بقيادة نابو بولاصر الكلداني محاولا تاخير المذبحة الشاملة للشعب الآشوري. وتناول البحث عن الملك الرائع سرجون الاشوري الآشوري، والتي اعتبر سرجون الاخلال بها مبررا لأعتلائه العرش الآشوري، واقترن ان ورد في أحد النصوص المسمارية من عهد سرجون ان شلمنصر الخامس (٧٢٢-٧٢٦م) قام بأعمال شريرة ضد مدينة آشور وعامل سكانها كعبيد خاضعين لدفع الضرائب وفرض عليهم الاعمال الاجبارية، وقيد الحريات في تلك الفترة تعكس هذه الفقرات الحقوق التي كان يتمتع بها المواطن عمله هذا باستناد الاله آشور الذي رفع شن سرجون عالياً واعطاء الصولجان والعرش والتاج (وهي شارات الحكم) ١ حيث سنتناول في الفصل الاول اصل سرجون الاشوري وطريقة اعتلائه العرش وابرز الصراعات والعقبات التي واجهها اما في الفصل الثاني فسنناقش الحروب التي خاضها سرجون وابرز اعدائه على الصعيد

الخارجي وجهوده في توسيع الامبراطورية الاشورية على كل الجبهات والتطور الكبير في الدولة الاشورية في عصر سرجون الفصل الثالث حملة سرجون الثامنة و وفاة سرجون وسلالة الاشورية.

في النص رقم في المتحف البريطاني ، والذي نشر من قبل :
وترجم في نجد نصاً ، كما ذكر اعلاه , لسرجون عن
اعتلاه العرش انظر :

الفصل الاول: اصل سرجون الاشوري وطريقة اعتلائه العرش

المبحث الاول: اصل سرجون

المبحث الثاني: حملة ضد بابل

المبحث الاول

سيرتة سرجون واعتلاءة العرش

من المرجح جداً ان سرجون كان القائد العسكري الذي قاد الحصار على مدينة السامرة[1] التي تقع على مسافة ستة اميال على الشمال الغربي من نابلس وفي قيادة شلمنصر الخامس او في غيابه ، وانه كسب احترام الجيش لدرجة انه تمكن ان يعلن نفسه ملكاً بعد الاطاحة بشلمنصر واعتمد في خطوته هذه اعتماداً ثابتاً على استعدادهم ، وموازرتهم [2] .

اما بالنسبة الى مكانته وولادته فهو يذكر ان الملوك كانوا آباءه[3] متغافلا ذكر نسبه فقد دون اسمه في معظم كتاباته ، لاسيما في نصوص الانتصارات العظيمة التي دونها على الواح الطين والمرمر في النمرود وعلى جدران قصره الفحم في خورسباد دون ان يذكر اسم ابيه متجاهلا بذلك نسبه[4] ، وحتى يحيط نفسه بهالة من القدسية والعظمة ، فقد جعل نفسه صفوا للبطل الاسطوري الحكيم اداباً Adapa الذي يهيب الناس الحكمة والعم وادعى في كثير من كتاباته ، انه أدباً ، كما ادعى ابنه سنحاريب انه ابن ادبا

---

(1)ربما السامرة اخذت اسمها من شامر Shemer الحارس او الخفير. الملوك الاول 24:16 .

(2)Pagaozin, Z. The Story of .. Op. P.250

(3)Winckler, Die Keilschriftexte Sargon. Leipzig, 1889 11:40 ARAB 11,105

(4)د. الامين محمود، تعليقات تاريخية على حملة سرجون الثامنة – سومر- المجلد الخامس 1949- ص216.

الحكيم[1] ، وان الملوك الاشوريين المتأخرين امثال سرجون واشور بانيبال اتخنوا الاله أدبا مثالا للعلم وتشبهوا به واعتبروا انفسهم خلفاءه ووكلائه على الارض وساروا على سنته[2] . وادعى سرجون في اماكن اخرى من كتاباته انه انحدر من ابطال الاساطير السومرية الاخرى ، مثل كلكامش وانكيدو وامثالهم [3] .

وراجت في عهد سرجون وسنحاريب الاساطير عن كيفية مجيء هذه السلالة الى الحكم حيث تنكر بعضها ان سرجون كان بستانياً وانه ثار على الملك واغتصب منه العرش مما قوى الاعتقاد عند معظم المؤرخين بان سرجون لم يأت من سلالة حاكمة وانما اتى من العامة[4] . وعلى الرغم من ادعاء الملك اسرحدون بكونه سليل الملك الاشوري بيل باني ابن اداسي (1826-1806 ق.م) الذي أسس سلالة آشورية جديدة سنة 1826 ق.م لعلها غير آشورية[5] .

---

(1)نفس المصدر، ص317 .

(2)د. انكر ، ايكارد " ادابا/ اريدو " ، ترجمة د. محمود الامين- مجلة سومر ، الجزء الاول الملجد التاسع ، 1953 ، ص 48-51 .

(3)01mstead, A.T. History of .. Op.Cit. 206.

(4)د. الامين ، محمود ، تعليقات ، نفس المصدر ، ص 207 .

(5) 01mstead, A.T. History of .. Op. Cit. p. 206. / Oates, D. Studiesin the .. Op. Cit. P.23.

وذهب العلماء والباحثين مذاهب شتى من اجل اصل سرجون وعن مدى علاقته بالسلالة الملكية الاشورية[1] . الان هذا الغموض لم يدم طويلاً لدى المختصين فقد تمكن الباحث (ايكارد انكر) ان يعثر على كتابه آشورية مزججة تحمل اسم سرجون الثاني ونسبه والقابه، وظهر بأنه ابن الملك الآشوري تجلات بلاسر الثالث وبهذا يكون الملك سرجون اخا ملك شلمنصر الخامس الذي حكم قبله وترجمة هذه الكتابة كما يلي :

" قصر سوجون، الملك العظيم، الملك الجبار،ملك العالم، ملك بلاد آشور أبن توكلتي ابال اي اشرا (تجلات بلاسر) ملك بلاد آشور[2] .

وفي نص لسرجون ينتقد فيه ايلوبيدي llu-bidi حاكم حماة بأنه ينحدر من أصل ملكي[3] .

---

[1] ان الكثير من المؤرخين في كتاباتهم اعتبروا سرجون مغتصباً للعرش الاشوري وليس من صل ملكي انظر :
mstead, A.T. History of .. Op. Cit.p.206.
وكذلك : CAH 111, pp. 44-45.

[2] هذه القطعة المزججة محفوظة في متحف اسطنبول تحت رقم 3282 وكانت البعثة الالمانية قد استخرجتها من قصر الملك سرجون في آشور ونشرت كتابتها واوصافها في : Unger, Altorientalische Konige ais Kalturinger :
Forschung und Fortschritte 1x 1933, 5, 245ff.
المصدر أعلاه مقتبس من مقالة للدكتور محمود الامين ، تعليقات تأريخية ... نفس المصدر ، هامش رقم 3 على الصفحة217 .

[3] ARAB 11, 134 .

ولعل هذا يشير الى ان سرجون يتحدر من سلالة ملكية، ومع ذلك تبقى المسألة معتمدة على المزيد من الدلائل الاثرية .

يكتب اسم سرجون بالعلامات الرمزية في أغلب النصوص وكثيراً ما جاء أسمه[1] في صيغته السامية الاصلية شروكينو Sharru-kenu ان الملك الثابت او المكين او Sharr-uken الملك الصادق . اما المعنى اللفظي المباشر للتسمية فهي Sharru ملك و Kanu و Kenu وUkin (اي ثابت او قويم). [2]

وقدم العلماء تفسيرات مختلفة عن اسم سرجون فمنهم من قال ان اسم شروكين او شوواوكين، الملك الشرعي، الملك الازلي، الملك المتأخر، الملك المتوج من قبل الاله [3]. ولقد اهتم سرجون الثاني (721-705 ق.م) بكل ما يتعلق بشريكه في الاسم سرجون الاكدي الذي سبقه بحوالي اثني عشر قرناً فدون كتابة ضمتها حدود امبراطوريته ونسبها الى سرجون الاكدي[4] . ويعتقد ان اسم الملك قبل ان يتخذ اسمه سرجون كان ياريب وان الاسم الاصلي كان اما ياريبو Yaribu او اريبو أريبو (Eribu-Aribu) وبدل اسمه الى سرجون بعدما اصبح ملكا

---

(1) انه نفس اسم سرجون الاول الآشوري ، وسرجون الاكدي ، ولعله اتخذه عندما اصبح ملكاً ، وربما علق الملك اهمية معنوية الى أسمه بالاضافة الى مكانة الذكرى المجيدة للملكين السابقين .

(2) Soden, W. Das Akkadisches Handworterbuch Weisbaden (1965) pp. 481, 1188.

(3) د. الامين ، محمود ، تعليقات تاريخية ، نفس المصدر ، ص217 .

(4) د. الاحمد ، سامي سعيد ، المدخل الى تاريخ العالم ، القسم الاول ، الجزء الاول ، 1978 ، ص20 .

المبحث الثاني

حملة ضد بابل

بعد ان ارتقى سرجون عرش بلاده فى كانون الاول من عام ق.م نصب مردوخ بلادان نفسه ملكاً على بابل واخذ بيد الاله مردوخ فى عيد راس السنة الجديدة من نفس العام[1] ، ورفض دفع الجزية لآشور وان عمله هذا اقنع سرجون بضرورة تأديبه الا ان مردوخ بلادان ولغرض تقوية مركزة السياسي والعسكري طلب المساعدة من همانيكاش ملك عيلام الذي ارتقى العرش سنة ق٠م [2] والذي اصبح بالتدرج في خوف من نمو القوة الآشورية، ذيس ا فقط في بابل وأكن ايضاً في منطقة ميديا (عبر زاكروس)[3] .

وفي سنة 721 ق.م[4] فان هما نيكاش ملك عيلام تقدم ودخل بلاد ما بين النهرين ووضع الحصار على مدينة دور - ايلو (الدير) وانه كان ينتظر مجيء حلفاءه (البابليين) الا ان مردوخ بلادان لم يصل بمساعداته التي

---

[1]Chronivle 1, 32.

وقد بدأت مع حكم مردوخ بلادان ان حركة بابلية استقلالية قوية تذبذبت في نجاحها الى ان تمكن نبوبلاسر الكلد من القضاء على الدولة الآشورية في سنة 610-614 ق.م بالتعاون مع الميديين ، انظر : فرحان ، وليد : العلاقات السياسية .. نفس المصدر ، ص94 – 111 .

[2]Gadd, C.J. Inscribed Prisms of Sargon 11 from Nimrud in : IRAQ, No.1, xvi, 1954, P. 186 .

[3]Ha11., H. The Ancient.. op. Cit. P. 473 .

[4] وهي السنة الخامسة من حكم نابو ناصر الملك البابلي :
Chronicle 1,9–10 .

وعد بها العيلاميون الا بعد ان انتهت الحرب[1] . لقد تقدم سرجون محاولاً الهجوم على بابل لكنه اصطدم بمقاومة القوات العيلامية قرب الدير، لقد كان الصدام داميا لان كل الجيشين كانا اقوياء ، وان المعركة انتهت بدون ان تحسم لاي طرف وان مصادر مختلفة تنسب النصر الى آشور[2] او عيلام[3] او حتى بابل[4] .

ان عيلام كسبت المعركة الحقيقية خارج المدينة وابعدت الجيش الآشوري عن ساحة القتال ولكن آشور امتلكت سيطرتها على الدير رغم ان نشاطاتها في المنطقة قد تعرقلت بصورة كبيرة، وان الآشوريين لم يكسبوا المعركة بدليل ان بابل ولو انها لم تساهم مساهمة كبيرة في الحرب ولكنها حصلت على هدنة مع الآشوريين لمدة 12 سنة[5] ،وان الآشوريين علقوا عملياتهم العسكرية ورجعوا الى نينوى لإصلاح خسائرهم، ومن المحتمل انهم كانوا ينوون بمجهود اكبر لاستعادة بابل بكاملها في السنة التالية. الا ان احداثا مهمة حصلت في مناطق اخرى من ارجاء الامبراطورية في حماة، سيميريا، سوريا ودولها التابعة

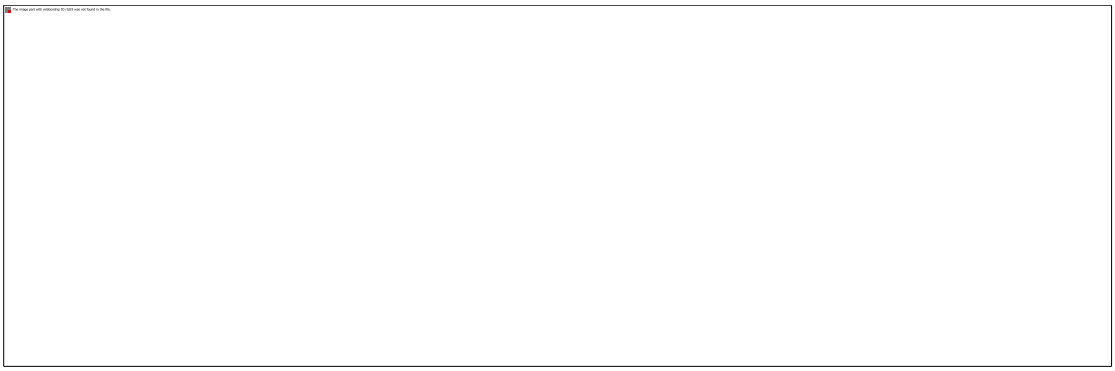

التي تقع غرب الفرات[1]، مما جعلهم يتخلون لفترة عن تنفيذ هذا الشمروع الطموح لمدة اكثر من عشرة سنوات (حتى سنة 710 ق.م) وفي هذه الفترة التي حكم فيها مردوخ بلادان فأن اقتصاد المدن البابلية الكبيرة عانى من اضراراء بالغة وتدخلت الاقوام القبلية بالتجارة ومارست ابتزاز الاموال من المدن بمختلف الاشكال وكانت سيطرة الكلديين غير شعبية في المدن البابلية الكبيرة التي ظلت تستنجد بالملك الآشوري لتقديم المساعدة ضد اعمال التخريب ١١لتي يقوم بها الكلديون[2] ، بينما كان مودوخ بلادان يعتمد عليهم كي يساعده للحفاظ على منصبه، وان اعمالهم الشريرة زادت التذمر في كوثا وسباروبورسيبا ونقل مردوخ بلادان تماثيل الالهة من هذه المدن وسجن اكثر المواطنيين وصادر ممتلكاتهم ووزعها على تابعيه من الكلديين .[3]

ان التحالف العيلامي ـــ البابلي قد استمر بعد ممات هيانيكاش سنة 717 ق.م وان ابن اخيه شوتور ناهوندو (717 ـــ 699 ق.م) قد اعقبه على عرش عيلام وقد تحمل اعباء الانتقام الآشوري الاخير . [4]

---

[1]ANET. P. 285.

[2] هاري ساكز : " عظمة بابل " ... نفس المصدر ، ص144 .

[3]The Annals of Sargon (235 – 238). ARAB 11, 31.

[4]Brinkman, J. Elamite Militery Aid to Merodach Baladan in : JNES., Vol. xxlV, No. 3, 1965.P.161 ff.

لقد تقدم سرجون نحو بابل سنة ٧١٠ ق.م وقسم جيشه الى كتيبتين قاد احداها بنفسه وكانت موجهة ضد الاراميين على الضفة اليسرى

من نهر دجلة وكانت الاولى التي بدأت حركة التقدم ضد مردوخ بلادان .[1]

لقد علم مردوخ بلادان (721 - 710 ق. م) بتقدم الجيش الآشوري صوب بابل وقام بتحصين قلاعه وتجمع شعب كامبولو[2] حول دور - اثارا[3] وهي احدى قلاعهم التي تقع على الطريق بين بابل وعيلام، وشدد المراقبة على جيش سرجون ووضع امام قلعة دور - اثارا تعزيزات تتألف من 600 فارس و 4000 من جند المشاة وجعل اسوارها اعلى من ذي قبل وحفر خندقاً حول المدينة وملئه بالماء .[4]

---

[1] Gaad, C. Inscribed Prrisms of Sargon 11.. op. Cit. P. 186 ff.

[2] كامبولو : مدينة تقع على نهر اوكنو (الكرخة) وسميت نسبة الى قبيلة آرامية بهذا الاسم (انظر موقعها على الخارطة شكل 2) . انظر كذلك :

Brinkman, J. Apolitical History.. op. Cit.P. 273. No. 1755.

Cameron, G. History of .. op. Cit. P. 186.

[3] دور – اثارا : قلعة تشرف على الطريق بين بابل وعيلام وتقع جنوب بابل وتبعد حوالي 60كيلومتر عن سوسة واستولى عليها سرجون في حربه مع بابل وجعلها عاصمة لاقليم جديد :

Camron, G. Histroy of Early Iran. Chicage, 1969. P. 161.

O1mstead, A. History of .. op. Cit. P. 252.

[4] The Annals (11 288 – 316) ARAB 11. 31.

لقد حوصوت مدينة دور-اثارا (التي نكر موقعها قبل قليل) واخذت قبل غروب الشمس[1] وأسو 16490 شخصاً سوية مع امتعتهم واخذت الغنائم وان ثمانية من رؤساء المناطق المجاورة الدين كانوا يحكمون في المناطق

لتي تقع بين نهري سورابي (الكارون) واوكنو (الكرخة) [2] عندما سمعوا باستيلاء سرجون على مدينة كامبولا وهمت عزيمتهم وارسلوا من هناك جزيتهم وعين سرجون مسؤولاً آشوريا عليهم الجزية السنوية وحول اسم مدينة (دور - اثارا) الى دور - يبو، أما من بقى منهم مع مردوخ بلادان فقد اكتسحت مستوطناتهم واسروا ودمروا بساتينهم وان سكان المدن الاخرى المجاورة لنهر اوكنو (الكرخة) فقد دمرت مقاطعاتهم وعين حاكم كامبولو المدينة التي تقع على نهر اوكنو (الكرخة) مسؤلاً عنهم[3] . ولقد انجزت هذه المحطة اهدافها، وتمكن العاهل الآشوري من

عزل عيلام عن كاردونياش (بابل) ولكن الحرب بقيت غير محسومة طالما ظل شوتورنا هوندو (717 — 699 ق.م) ماسكا بزمام المدن المحاذية للسهل البابلي والتي يمكن ان تشكل نقاط ارتكاز للهجوم على آشور، لذلك فقد تقدم سرجون ثانية ضد الملك العيلامي واكتسح سامونا وباب

---

[1] O1mstead, A. History of .. op. Cit. P. 252 .

[2] يقع نهر سورابي الى الجنوب الشرقي من بابل ولعله كان يربط اوكنو (الكرخه) بنهر دجلة

Brinnkman, J, Apolitical History .. op. Cit. P. 242 . No. 1550.

[3] The Annals (11 228 – 316) , ARAB 11, 32 .

دورى[1] الآشوريين على قادة القلاع في هذه المنطقة سوية مع 7500 عيلامي والكثير من الممتلكات واعاد سرجون بناء مدينة سامونا (التي تقع على حدود عيلام الجنوبية) وبدل اسم هذه المدينة وسميت بل ـــ اكشا[2] واستولى على قلاع ومدن اخرى فاجتاح الرعب قلب الملك العيلامي ولكي ينقذ حيته فقد هرب والجأ الى الجبال [3] ، وفي هذه الاثناء عبر سرجون نهر الغرات مع قواته وسار مباشرة نحو مدينة دور ـــ لادينو في منطقة بت ـــ داكورى والتي تحتل منطقة على الفرات حتى (بورسيا) ولاحظ ان قلعة دور – لادينو كانت مدمرة فاعاد بنائها.

وعندما سمع مردوخ بلادان ملك كاردونياش (بابل) بانتصارات سرجون خاف على حياته وخرج ليلا هو وحلفاؤه من بابل وتوجهوا نحو اياتبور العيلامية[4] وارسل الى الملك العيلامي الهدايا الرائعة : الحلية الملكية اريكة من النوع الجيد، كرسيه المتنقل، كاس القوانين الملكي سلسلة للصدر قدمت هذه الهدايا اليه كرشوة ليساعده ضد سرجون

---

(1) ان هاتين القلعتين كما يخبرنا سرجون بان شوتور ناهوند وقد بناهما مقابل منطقة اياتبورو على حدود عيلام وقد تمكن سرجون من الاستيلاء على هذه المواقع في اثناء حربه مما يشير الى انها تقع رق بلاد بابل من جهة الجنوب ARAB 11,33 .

(2)The Annals (11 228–316) , ARAB 11, 33,35.

(3)The Annals (11 228–316) , ARAB 11, 34.

(4) قلعة تقع على حدود عيلام وتمكن سرجون من الاستيلاء على هذا الموقع في اثناء حربه الى انها تقع شرق بلاد بابل من جهة الجنوب انظر : ARAB 11,33,35.

فتقبلها الملك العيلامي ولما كان هو ايضاً مهدداً في ملكه من قبل الاشوريين وتحيطه الكثير من المشاكل الداخلية فقد اعلن انه ليس قادرا على منح مردوخ بلادان أية مساعدة وعندما تلقى مودوخ بلادان هذه الاخبار رمى بنفسه على الارض ومزق ثيابه واخذ يصرخ باكياً بلوعة وادرك انه لا يستطيع ان يواجه سرجون بمفرده وانه مع حلفائه وجنوده تسللوا بسرعة في الليل من منطقة اياتبورو العيلامية ودخلوا مدينة اقبي بل قرب الحدود العيلامية([1]) فاقبل شعب بابل وبورسيا على سرجون وجلبوا له بقايا سعيد بل ونابو وتشميتو (حيث سبق لمرودخ بلادان وان تقلها من هذه المعابد) واندفعوا يغنون ويرقصون على الآلات الموسيقية للترحيب بسرجون بفي دور - لادينو (التي تقع في منطقة بيت - داكوري) ودخل سرجون المدينة رفقتهم : تلك هي

بابل مدينة الالهة قد دخلتها في قمة السعادة والى الالهة قدمت القرابين وفي قصر مرودخ بلادان توج على العرش بدلا منه . [2]

وقدمت لسرجون الجزية من مناطق بيت ـــ اموكانى ، بيت ـــ داكوري التي تقع في بابل ومناطق اخرى لكنه رفض ان يستعملها لغرضه الشخصي وفضل ان تستعمل لتنظيف قناة بورسيا التي حفرها الملوك الذين حكموا قبله وحفر قناة جديدة كطريق للوصول الى معبد الاله نابو [3]

---

[1]Brinkman, J. Elamite Military Aid. Op. Cit. P. 164 .
[2]Chronicale 11, 1-3 .
[3]ARAB 11, 36 .

وكان يقصد من وراء عمله هذا نيل رضى البابليين وابعادهم عن مردوخ بلادان، كما تمكن من تشكيل ادراكا سليما من قبل الملك بأهمية مشاريع الري في بلاد بابل والتي ربما تضرر قسم، كبير ،منها خلال الحروب والثورات، وهكذا يعكس سلوكا اداريأ واعيا تميز به سرجون الثاني .

اما رجال قبيلة حمرانو (من القبائل الارامية) النين ساعدوا مرودخ بلادان في بابل والذين قاموا باعمال السلب والذين هربوا من أمامه ودخلوا مدينة سبار، فقد امر سرجون جماعة من جنوده للتوجه نحو سبار والقضاء عليهم فقبضوا عليهم ولم يهرب واحد منهم[1] .

وفي شهر نيسان وهو الشهر الذي يذهب فيه الملك عند تتويجة الى سيد الآلة، اخذ سرجون بيديل[2] تأكيداً منه على السلطات الممنوحة من الالهة وان اعماله كانت محاطة برعايته .

لكن هذه الاعمال النظفرة لم تحسم الموقف مع مردوخ بلادان الذي اشتغل هذه الفترة فعمل للاعداد بشكل جيد للجولة القادمة فعمل على تحصين مدينته (دور ـــ باكين) بشكل افضل قويه بعد ان نقل سكان اور واوروك وكيش اليها، كما وسع الخندق الذي يحيطها وحفر قناة تتصل بنهرالفرات واعتمد حاجزاء اضافيا لحماية الجسور[3] لعرقلة مرور القوات الآشورية .

اما بخصوص الرسائل التي ارسلت الى سرجون في حربه مع بابل انظر :
Pfeiffer, R. State Letters .. op. Cit. Letters 1-2 .
(1)ARAB 11, 37 .
(2)Chronicle 11, 1-3.
(3)ARARB 11, 39.

وبهذا استطاع الملك البابلي مردوخ بلادان ان يحدد مكان المعركة التي احكمت اجراءات الحماية والدفاع عنهاولكن اجراءات سرجون وقوة جيشه كانت اقوى بكثير من محاولات مردوخ بلادان، فتقدم في شهر آيار من سنة 709 ق.م نحو مرودخ بلادان وأمر سرجون بقطع اشجار النخيل وردم الخندق المحيط بها لعمل جسر يوصل المهاجمين الى أسوار المدينة فاجتاز الآشوريين خنادق وتحصينات مردوخ بلادان الذي جرح في المعركة . ولما قاربت مدينته على السقوط أسرع في الهروب ولجأ الى منطقة الاهوار في الجنوب ، ونجح في الافلات من قبضة الاشوريين ولكن سرجون وجيشة دخلوا واستولوا على خيمة الملك ومقصورته الذهبية وصولجانه الذهبي وغنائم كثيرة استلمها الملك في معسكره [1] .

اما مدينة دور ياكين فقد اضرمت فيها النيران وهدمت بروجها واسوارها ودفاعآتها واصبحت كومه من الانقاض[2] وعمد سرجون لإطلاق سراح عدد كبير من الاسرى من سبار، ونفر وبورسيبا من الذين سبق مردوخ بلادان وان سجنهم دون ذنب اقترفوه ، واعيدت اليهم اراضيهم التي اخذت منهم في فترة الاضطرابات السابقة [3] وانتعشت القوانين التي اهملت سابقا واعيدت ا الحرية الى اور واوروك واريدو ولارسا .. فازيلت المظالم وتحققت العدالة كما أعيد بناء المبان المختلفة نصباً جديدة

تخليدا لالهتها واعيدت طقوس تقديم القوانين الى مدنهم كالسابق . [1]

ان بابل التي عانت من الاضهاد لمدة اكثر من عشر سنوات طيلة حكم مرودخ بلادان تنفست الصعداء واعتبرت سرجون منقذها واصبحت تابعة لآشور وعند عودة سرجون الى بابل بعد انتصاره على دور ياكين استقبل بحماس كبير وقد ابهج قلوب الكهنة باغداقه الهدايا الى المعابد العظيمة ، اما بالنسبة الى مردوخ بلادان فقد اعيد تنصيبه رئيساً لقبيلة بيت ـــ ياكين بعد ان قدم الخضوع لسرجون وهي التفآتة بارعة اخرى لسرجون في تصريفه للامور فربما ادرك مقاصد مرودخ بلادان في الزعامة فأولاه جانباً منها مقابل تخليه عن الحرب وخضوعه للاشوررين

نتائج الحملة ضد بابل

لقد تميز النزاع الاشوري ـــ البابلي عن بقية النزاعات على الجبهات الاخرى نظراء لأنتماء الفريقين المتحاربين الى اصول حضارية وقومية واحدة رغم وجود بعض الفروق في التفاصيل في المزاج والشعوب التي احتك بها كل منهما وكان الآشوريون يقرون تفوق البابليين عليهم حضارياً وان معظم المنجزات الحضارية التي لديهم انما كان منبعها بلاد بابل، وقد حاول بعض الملوك الآشوريين القضاء على ذلك وتضييق الهوة بين الجانبين كما حدث فى عهد أدد - نيراري الثالث (810 - 783 ق.م) التي

ازدادت في عهده عبادة الاله البابلي (نابو) اله الحكمة والمعرفة واستمرت عطية احتضان الحضارة البابلية في عهد سرجون وبلغت ذروتها في زمن آشور بانيبال الذي جمع الاثار الفكرية للحضارة البابلية مستنسخا أياها من اصولها البابلية وهي التي كونت مكتبته الشهيرة في نينوى[2]

---

(1)Ibid . P . 18

(2) انظر : وليد فرحان محمد ، العلاقات السياسية ... نفس المصدر ، ص 123– 124

الفصل الثاني : حملات سرجون الاشوري

المبحث الاول : حملة ضد السامرة

المبحث الثاني : حملة ضد اورارتو

المبحث الاول

حملة ضد السامرة

الاسر العبرانية التي ناصبت الاشوريين العداء وكانت اوضاع الدولة الآشورية الداخلية وقوة الحاكم وحزمه او تهاونه وضعفه مقياساً لحالة الاقاليم في استقرارها او انشغالها بالفتن والاضطرابات .

لقد كانت مدينة السامرة من مدن العبرانيين الرئيسية في هذه المنطقة تابعة للبلاط الآشوري اثناء حكم تجلا تبليسر ولكنها استغلت الاوضاع المضطربة خلال حكم شلمنصر الخامس واعلنت تمردها على الحاكم الآشوري في عام 727 ق.م ورفضت دفع الجزية، ولكن تصرف شلمنصر الخامس السريع المتمثل بالتحرك صوب السامرة و سرعة اخضاع هوشع ملكها وارغامه على دفع الجزية[1] يعكس اهمية المنطقة واستراتيجيتها للاشوريين .

ولكن السامريين اخذوا ينسقون الموقف مع مصر،بعد ان شعروا بعجزهم عن الوقوف لوحدهم امام الآشوريين وكان موقف السامرة ينال دعم واسناد المصريين ويبدو ان استعدادات السامرة هذه المرة كانت أفضل عسكرياً من المرة السابقة فانها على الرغم من خسارتها لملكها الذي قبض عليه الآشوريين وحكموه بالسجن مدى الحياة.[2] ، لكن السامرة بقيت محاصرة من قبل الجيش الآشوري [3] ، وقد

---

[1] الملوك الثاني : 17 : 1-3 ان شلمنصر الخامس هنا لم يعزل هوشيا ولكنه ابقاه في منصبه بعد ان اخضعه وجعله يستأنف دفع جزيته وان هذا الانجاز قد برهن بدون اي شك انه بالرغم من تغيير الحكام الاشوريين فان انتقامهم ظل حاداً وحاسماً كما كان من قبل . انظر : Grayson , A.k. Assyrian and Babylonian chronicles. New Yourk, 1975. 1,1-28.

[2] الملوك الثاني : 17 : 4

[3] الملوك الثاني : 17 : 5

لعب احكام الحصار على المدينة في عهد سرجون دورا كبيرا في اخضاعها واستسلامها سنة ٧٢١ ق.م فتفشت المجاعة بين سكان المدينة ولم تصلهم الامتدادات والمعونة التي وعدهم بها المصريون[1] . ونقل الآشوريين ا عدادا من السكان اسرى الى آشور واسكنوهم في كالح (نمرود) وكوزان [2] ومدن مادى[3] .

ويخبرنا سرجون بأنه اسر27.290 شخصا ونصب مسؤلا آشوريا لأدارة مدينة السامرة وفرض الجزية والضريبة بالقدر الذي كان يؤخذ منها سابقا[4] ان بقايا سكان

(1) الملوك الثاني : 17 : 6 وفقط من هذا المصدر علمنا اين نفى سرجون هؤلاء العبرانيين حيث ان كتاباته (اى سرجون) لم تشر الى ذلك ، وكذلك يتضح مما ذكر بأن الحملة الاولى ضد السامرة حدثت سنة 727 ق.م بينما الحملة الثانية استمرت من سنة 725 ق.م الى بداية سنة 721 ق.م . ان اغلبية المؤرخين في الوقت الحاضر اقتنعوا برواية سرجون التاريخية وان السامرة سقطت في سنة حكمه الاولى وان زمن الحادثة سنة 721 ق.م ، انظر :

Tamor, H. The Campaigns of Sargon 11 of Assur., " Achronological – Histroial Study " in : J.C.S.Vol.12,1958.P.33 .

(2) كوزان : منطقة في وداي الرافدين تسقى بواسطة نهر الخابور وتقع على ضفة هذا النهر ، وتابعة لآشور ، وتعرف باسم تل حلف . انظر : بارو اندرية بلاد آشور .. نفس المصدر ، ص337 .

(3) مادى : هي منطقة ميديا التي تقع الى الجنوب الشرقي من بحيرة اورسيا (وان) ، انظر :

Ghirshman, Riran. Pelicen Book, 1954. P .88.

(4)ANET P. 284, 285 .

وعن عدد البعدين من السامرة فقد ذكر انهم كانوا بحدود 27.280 شخصاً . انظر :

مدينة السامرة الذين اسكنهم سرجون في بلاد آشور ينتشرون في بعض القرى في شمال العراق كقرية صندور قرب دهوك وفي زاخو وعقرة وفي مقاطعة كوزانا وعقرة وفي مقاطعة كوزانا[1]

الاقوام الذين اسكنهم سرجون ملك آشور في مدينة السامرة فكانوا من بابل وكوثا وحماة وسفروايم [2] ، وكانوا في بداية سكنهم لم يخشوا الاله يهوا[3]، وكما يخبرنا كتاب العهد القديم انه ارسل عليهم الاسود فقتلت بعضهم وعندها اخبروا ملك آشور بان الاقوام الذين ابعدوا واسكنوا مدن السامرة لا يعرفون تعاليم اله البلد، لقد ادرك سرجون اهمية هذا الطلب فأمر بأن يبعث اليهم بأحد الكهنة الذين ابعدهم ليعلمهم تعاليم اله البلد، فأتوا بأحد الكهنة العبرانيين من الذين ابعدوا من السامرة فعلمهم تقوى اله البلد فكانت كل امة تعبد إلها فالقادمون من بابل جلبوا عبادة الاله (سكوث بنوث) الذي لا يزال الجدل قائماً حول أصله، واقادمون من كودا (تل ابراهيم) جلبوا عباد الاله نرجال والذين من حماة جلبوا تعاليم الاله الاموري (السورى)

أشيما، والقادمون من اووا Avvite جلبوا عبادة تارتاك وبنهاز وهي الهة عيلامية والقادمون من سفروايم كانوا يحرقون اطفالهم بالنار الى

HCS. X11, 1958 P. 33.

(1) د. الامين ، محمود " تعليقات تاريخية .. نفس المصدر ، ص218 .

(2) سفروايم هي سبار (أبو هبة حالياً) في اليوسفية جنوب بغداد ، نفس المصدر ، ص224 .

(3) يهوا ، هو جاهوفة الذي لا يزال اصله غامضاً ولعله يعني الله في ديانة العبريين الاوائل . المصدر : د. الاحمد ، سامي سعيد ، تاريخ فلسطين القديم ... نفس المصدر ، ص5 . وذكره العهد القديم بأنه رب الاباء الوحيد الذي دعى ابراهيم الى ترك حران (سفر الخليفة 12 : 1) .

الالهين ادراملخ وانا ملخ[1] (لعلهما من سبار) ولا يعرف عن مدى صحة هذا الخبر الذي تورده التوراة[2] .

ولكن بعد ذلك صار القادمون الجدد يمتزجون بحرية مع العبريين في المنطقة فتاثروا بعباداتهم وخاصة للاله يهوا ، وفي عام 432 ق.م انفصلوا عنهم نهائيا واطلق عليهم بعد هذا الانفصال اسم السامريين الى السامرة [3] ان حملة سرجون على السامرة قد حققت اهدافها، اذ قضت والى الابد على كيان اليهود السياسي ولم يتمكنوا من تأسيس اي سلطة لهم على مر العصور.

---

(1) 01mstead, A.T. Histrory of .. op. Cit. P. 210.

(2) د. الاحمد ، سامي سعيد ، تاريخ فلسطين .. نفس المصدر ، ص226 .

(3) نفس المصدر ، ص224 .

المبحث الثاني

حملة ضد اورارتو

من الاخطار الجدية التي تعرضت لها الدولة الآشورية في عهد سرجون، ضغط وتهديد دولة اورارتو (ارمينية) من الجبهتين الشمالية والشمالية الشرقية واعتداءآتها على منطقة (منای) التي تقع جنوب بحيرة اورميا التي كانت تابعة للآشوريين، وتشكيل التحالفات ضد طموحها التأمين طرق المواصلات في مختلف الجبهات لضمان التجارة والاستفادة من ثروات البلدين التي تقع تحت سيطرتها فقد استأثرت طرق المواصلات باهتمام الملوك الآشوريين باعتبار انها تمثل الشرايين التي تمد البلاد باسباب الحياة والمتعة والقوة .

في سنة 719 ق.م شكل روساس[1] (اورسا) (733 - 714 ق.م) حاكم اورارتو تحالفا ضد بلاد آشور يتألف من زكرتو (التي تقع جنوب شرق بحيرة اورميا) وتابال، ومن بلد خاتي (كركميش) وان مدينتين في بلد مادى قد انضمتا الى بلد زكرتو[2] وان سرجون تقدم سنة 718 ق.م وتمكن من ددمير المدينتين وابعد شعبيهما. [3] لقد كان سرجون يشاغل الجبهة الشرقية بحروب صغيرة بهدف القضاء على التمردات التي حدثت في المنطقة الشمالية الغربية والتي كان هدفها التخلص من

---

[1] روساس ، هو حاكم اورارتو ، وهو ابن ساردوريس الذي دحره تجلاتبليسر الثالث .

[2] The Annals of Sargin (11 32–42), ARAB11,6 .

[3] The Annals of Sargon (11 23–31), ARAB 11,6.

السيطرة الآشورية ومن ثم يأتي دور اورارتو وحلفائها (لأن تلك الممالك التي تقع في المنطقة الشمالية الغربية) كانت تساعد اورارتو بالقوات والمعدات الحربية لأستخدامها ضد الآشوريين.

ففي سنة 718 ق.م رفض حاكم مدينة رئيسية في تابال اسمه كياكي دفع الجزية بتحريض من ملك اورارتو الا ان سرجون تمكن من الانتصار عليه وقبض على الملك مع محاربيه وجلبهم الى آشور وذلك في سنة 717 ق.م[1] وفي نفس السنة 717 ق.م تآمر ملك كركميش (خاتي) مع ميتا (ميداس) حاكم مشكي (وهي دولة قوية تقع جنوب آسيا الصغرى) لكن الاضطرابات قمعت في هذه المنطقة وجلب ملك كركميش الى آشور مع عائلته مكبلاً بالاغلال واسكن سرجون الآشوريين في كركميش .[2]

كان هدف سرجون من تصفية الحساب مع الحيثيين والمناطق الاخرى التي تقع في اواسط. وجنوبي آسيا الصفرى هو منعها من مساعدة الاورارتيين بالقوات والمعدات ضد الآشوريين .[3]

وبعد انتصاره في المنطقة الشمالية الغربية توجه سرجون الى الجبهة الشرقية الى بلد ماناى المضطرب حيث تمكن حكام بلد ماناى من قتل ملكهم (ازا)[4] سنة 716

السيطرة الآشورية ومن ثم يأتي دور اورارتو وحلفائها (لأن تلك الممالك التي تقع في المنطقة الشمالية الغربية) كانت تساعد اورارتو بالقوات والمعدات الحربية لأستخدامها ضد الآشوريين.

ففي سنة ٧١٨ ق.م رفض حاكم مدينة رئيسية في تابال اسمه كياكي دفع الجزية بتحريض من ملك اورارتو الا ان سرجون تمكن من الانتصار عليه وقبض على الملك مع محاربيه وجلبهم الى آشور وذلك في سنة ٧١٧ ق.م[١] وفي نفس السنة ٧١٧ ق.م تآمر ملك كركميش (خاتي) مع ميتا (ميداس) حاكم مشكي (وهي دولة قوية تقع جنوب آسيا الصغرى) لكن الاضطرابات قمعت في هذه المنطقة وجلب ملك رركميش الى آشور مع عائلته مكبلا بالاغلال واسكن سرجون الآشوريين في كركميش .[٢]
كان هدف سرجون من تصفية الحساب مع الحيثيين والمناطق الاخرى التي تقع في اواسط. وجنوبي آسيا الصغرى هو منعها من مساعدة الاورارتيين بالقوات والمعدات ضد الآشوريين [٣].
وبعد انتصاره في المنطقة الشمالية الغربية توجه سرجون الى الجبهة الشرقية الى بلد ماناى المضطرب حيث تمكن حكام بلد ماناى من قتل ملكهم (ازا)[٤] سنة ٧١٦ ق.م

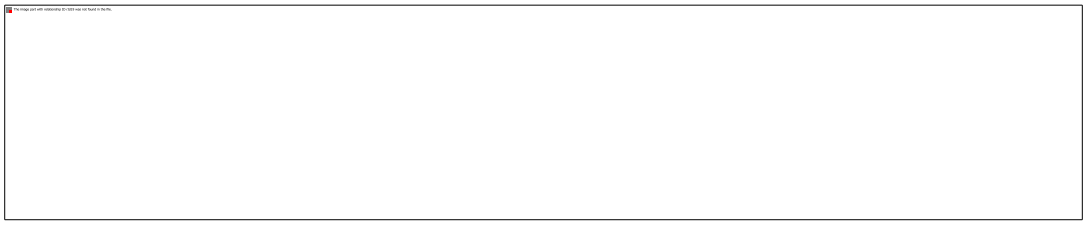

على جبل اواش (ساهند)[1]ويسمى ايضاً يواوش الذي يقع شرق بحيرة اورمياوتركوا جثته غير مدفونة ووضعوا انفسهم تحت قيادة شخصى اسمه (باكداتي) وعندهاً اسرع سرجون الى جبل اواش على الحاًكم الجديد باكداتي وسلخ حياً على الجبل المنكور وعرض جلده المسلوخ على المانيين[2] ليظهر المصير النى ينتظره المتمردين ووضع اخيه اولوسونو على العرش الملكي وجعل منطقة مأناى تابعة له غير ان اولوسونو حاًكم مأناى الجديد تحالف مع روساً الارمني (ومع وايتي حاًكم بلد اللابرياً) [3] ووقفوا جميعاً ضد الدولة الآشورية، ولكن ما كادت السنة تنتهي حتى عاًد سرجون ودحرهم، اما بالنسبة لا ولوسونو وشعبه فقد استسلموا فعاًملهم سرجون بالحسنى وبدلأ من ان يقتل اولوسونو فقد عفى وغفر له خطيئته واعاًد اليه عرشه على شرط ان يدفع الجزية بصورة منتظمة[4] . اما روساس حاًكم اورارتو فقد استمر في تدبير المكائد والاعمال العدائية ضد اولوسونو حاًكم مأناى الموالي لاشور

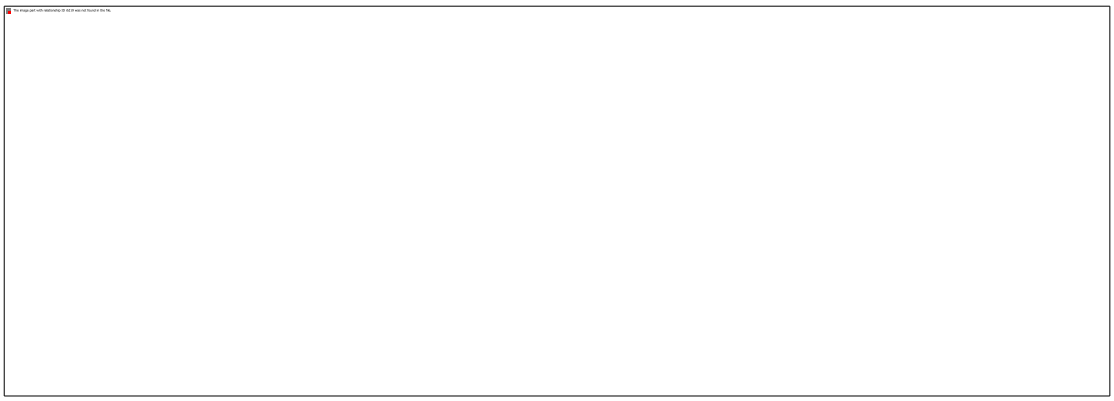

وتمكن من كسب احد الرؤساء المهمين في هذه المنطقة ويدعى دياكو[1].

واستولى ووساس على ٢٢ قلعة من اولوسونو ومن الراجح انه حقق هذه الانتصارات بتواطؤ مع دياكو، ولكن في ربيع سنة 715 ق.م اسرع سرجون الى المنطقة واستولى على الى ٢٢ حصناً التي تعود لأولوسونو وضمها لآشور[2].اما دياكو فقد اخذ اسيراً مع عائلته وابعد الى حماة في سوريا[3] واعاد الهدوء الى بلد مانای المضطرب واراد روساس ان يمارس بكسب هذه المناطق سياسية كانت تهدف في الغالب الى ايجاد دولة حاجزة بينه وبين آشور، ولكن على ما يبدو ان هذه السياسة فشلت في تحقيق اهدافها[4] ، فعلى الرغم من انتصارات سرجون ضد اعدائه فان روساس ملك اورارتو استمر في تحالفاته وتجاوزه على المناطق التابعة لآشور، لقد لاحظ سرجون كيف سقطت هيبة القانون الآشوري وقرر القيام بحملة عظيمة ضد روساس لأعادة هيبة القانون الآشوري في هذه المناطق[5] ووضع حد لنشاط اورارتو الحربي المعادي فشن عليها حملة قادها بنفسه عرفت بالحملة الثامنة (لأنها حدثت في السنة الثامنة من حكم سوجون)[6] ، ونظرا لأهمية هذه الحملة وسعتها وخططها العسكرية واسلحتها والمعلومات الكثيرة التي زودتنا بها اخبارها نفردلها حديثا خاصاً .

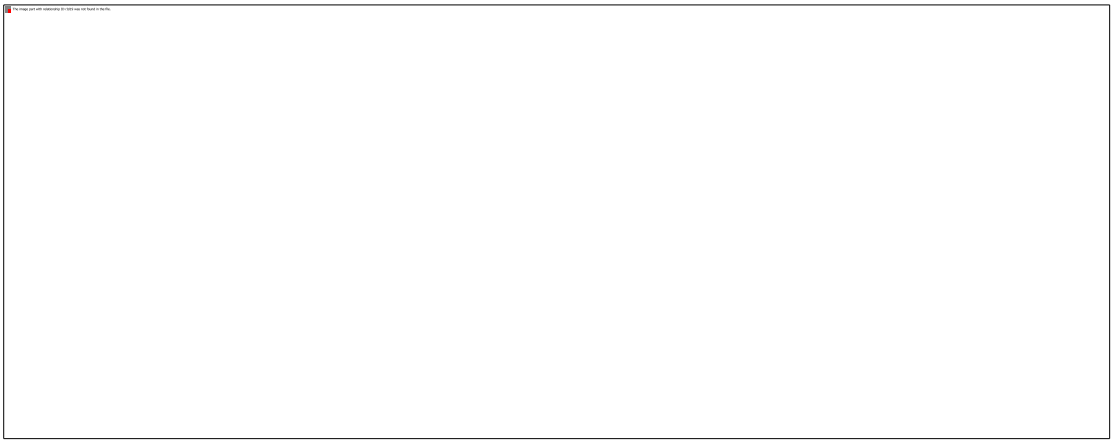

(6)لقد سميت بحملة سرجون الثامنة لأنها حدثت في السنة الثامنة من حكمه (٧١٤ ق.م) ووجهت ضد بلاد اورارتو .

الفصل الثالث: حملة سرجون الثامنة وفاة سرجون الاشوري

المبحث الاول: حملة الثامنة

المبحث الثاني : وفاة سرجون واعتلاء السلالة السرجونية

المبحث الاول

حملة الثامنة

ان مثل هذه ألحملة يجب ان تحكم خططها لأنها توجه الى منطقة وعرة ليس من السهولة اجتيازها وتختلف عن الحملات السابقة من ناحية المؤن والمواصلات والمعدات الحربية[1] وكان هدف هذه الحملة تدمير القواعد

التي تنطلق منها تقوم القوات المعادية بمهماتها ضد بلاد آشور وان هذه القواعد تقع وراء جبال ساهند التي تحيط ببحيرة وان من الشرق وتمتد حتى الشمال[2] مع امتدادات جبال زاكروس .

لقد قضى سرجون سنة 714 ق.م في تهيئة جيشه العظيم وفي الربيع عندما بدأت الثلوج تذوب من منحدرات جبال زاكروس الوعرة اكمل سرجون كافة الاستعدادات العسكرية، وفي شهر تموز سنة 714 ق.م يستهل سرجون حملته بتوجيه رسالة الى الالهة في صلاة يبتهل اليهم

بالنصر : آشوريأ أبا الالهة، أيها الرب العظيم، رحماك

---

(١) ان الحملات الاولى التى وجهت نحو الشرق والجنوب الشرقى فى بلاد الميديين قد تختلف بمعدات خفيفة : د الامين، محمود : تعليقات تاريخية نفس المصدر، ص٢٢٤-٢٢٥ .

(2)Wright, E. The ElghtCamaign..op. . Cit. P. 175.

ورحمة منك للجميع[1] .. وبعد مسيرة ثلاثة ايام يجتاز الجيش الآشوري بقيادة سوجون نهر الزاب الاسفل الذي كان في ذروة فيضانه بسبب ذوبان الثلوج وفي سهل رانية (قلعة دزة) الذي كان فيه سرجون وجنوده يستجمون من عناء السفر قبل التوجه الى ميادين المعارك استعرض سرجون قواته بمختلف اصنافها ودخل بها في مناطق الجبال[2] .

وعندما دخلت قوات سرجون الوادي الذي تقع عنده قلعة دزة اخترقت الغابات الكثيفة، ولكن كثرة انحناءات نهر وزنا الذي يجري في هذه المنطقة جعلت سرجون يتخلى عن عبور النهر ويشق طريقاً واسعاً خلال الكتلة الجبلية الهائلة التي تقع ورائها منابع الزاب الاسفل ويصف سرجون عزيمة جيشه حين يقول : وبالرغم من ان تلك الجبال كانت عالية ومفطاة بالاشجار الكثيفة، وبالرغم من وجود الوديان المرعبة بظلامها حيث لا يرى اي ضوء هناك لكنني تقدمت

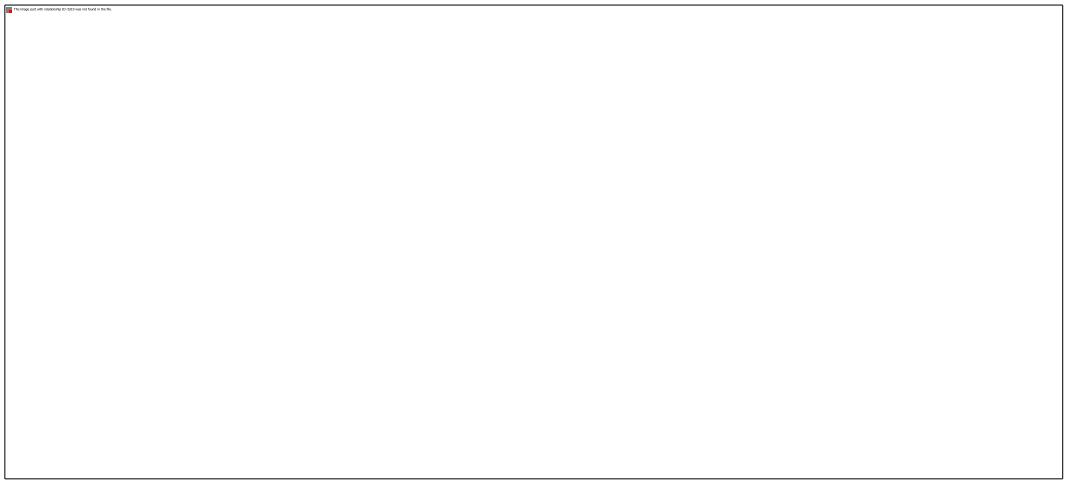
File image.jpeg with mimeMay ID 1003 was not found in the file.

وارسل[1] سوجون امامه العمال وفرق الهندسة وفتحوا طريقاً صالحاً لسير المركبات الحربية الثقيلة[2] وسار سرجون في المقدمة لأفتتاح الطريق راكبا عربته الملكية ومن ورائه بقية الجيش وكانت قوات الخيالة المشاة تجتاز اعالي الممر الوعر يتبعهم العمال والبناؤون وفرق الهندسة وبقية صنوف الجيش [3] وباجتيازهم الممر واصل سرجون بجيشه الى السلسلة الجبلية لجبل قنديل (سميريا) الشاهق : ان جبل سميريا (قنديل) قمة عظيمة تنتصب مثل حد الرمح ترتفع فوق الجبال وفي نهايتها تسكن بيليت ايلاني وان قاعدته تمتد منحدرة لتصل الى مركز العالم السفلي وان واديه السحيق مخيف لدرجة لا يقدر المرء على النظر الى عمقه[4] واستمر سرجون في تقدمه حتى وصل الى كرللا واللابريا (وتقعان قرب حصن سيني هونو التابع لملك ماناى)[5] . ومن هذا المكان بدأت العمليات العسكرية الكبرى ، وقبل الهجوم على اورسا (ورساس) حاكم اورارتو نجح سرجون في هدفه كسب التحالف مع القبائل الساكنة في هذه المنطقة والتي كانت ضرورية بالنسبة لعمليات سرجون الحربية . فلما اقترب من حصن سينى هونو تهافتت لأستقباله الوفود وخرج اولوسونو مع حاشيته

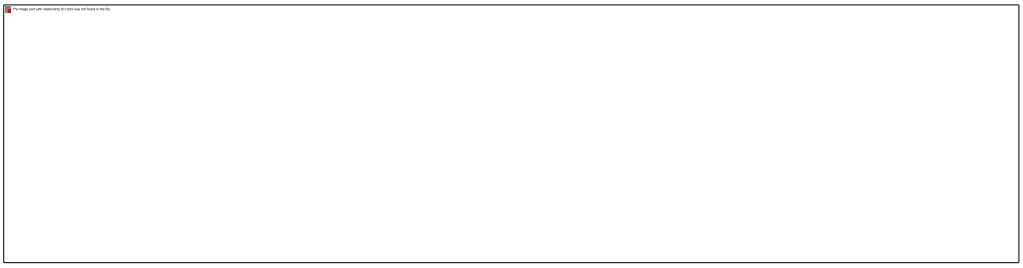

وجميع رؤساء بلاده[1] وواصلت القوات زحفهاً حتى وصلوا الى مدينة (لتاشب) الواقعة على نهر لاروت في بلاد اللابريا الممتد على طول نهر كسندر الاسغل واخذ الولاء والجزية من حكام المنطقة وبعدها وصل الى مدينة مصي عند مصب احد روافد نهر ططيغو في بحررة اورميا، وفي

هذا الوقت عقد اولوسونو (حاكم ماناى) اجتماعاً في حصن سردكا ممثلون عن مقاطعات تبعد خمسة او ستة ايام وجرت احتفالات لاءستقبال سرجون الذي اخذ على نفسه عهدا بسحق قوات اورارتوا[2] . ان عقد التحالفات مع رؤساء هذه المناطق قد ضمنت لجيوش سرجون الاندفاع والتغلغل في جيوب العدو وعندما كان سرجون في هذه المنطقة فان طلائع الاستكشاف اخبرت سرجون بان ميتآني ملك زكرتو نصب كمينا في هذا المكان للقضاء على الجناح الايمن للجيش الآشوري مما اضطره ان يفير خطته ويلذأ الى زحف طويل وشناق لمسافة (حوالي مائة وثمانون كيلو مترا) لغرض التماس مع قوات ميتآتي حاكم زكرتو[3] ، لذلك ففقد زحف جيش سرجون نحو نهر ططيفو (الذي يقع جنوب بحيرة اورميا) حتى وصل الى حصن بانزش حيث وضعت الخطط. والتحضيرات العسكرية والتحالفات السياسية التي تكللت بالنجاح واصبح بالامكان مهاجمة الاعداء واحداً بعد الاخر، ومن منطقة انزش تقدم سرجون واجتاز نهر استرودا حتى وصل مدينة بردا ة، لقد كان

الهدف الرئيسي من هذا الزحف هو احتلال منطقه سين ـــ قلعة التي انضمت الى زكرتو[1] .

ان ميتآني حاكم زكرتو كان مع الآشوريين الا انه تمرد ضد سرجون وانضم الى روساس لذلك رأى سرجون وجوب معاقبته فاندحر جيش مينأني في اشتباك اولي مع الآشوريين ونهبت عاصمته بردا، وسقط في حوزة سرجون وادى نهر يغأتي بمدينته الرئيسية او كانه مع احد عشر مدينة محصنة (بضمتها اربع وثمانين مستوطنة) ونهب الجيش الآشوري جميع هذه المدن ودك اسوارها واضرم فيها النار وزحف الجيش الآشوري من اوكانه الى نهر ليلان ... وفي اثناء زحفه وردته المعلومات مع طلائع قواته الاستكشافية بان اورسا اضطر الى الانسحاب صوب مضيق جبل ساهند والاعتصام فيه، وتمتاز هذه المنطقة بتحصيناتها الطبيعية والتي تمكن جيوش اورارتو وزكرتو ان تحتمي وراءها[2] لكن سرجون نجح في انزال ضربة قوية بهم لاذوا على أثرها بالفرار، واستمر سرجون فى هجومه الخاطف متجهأ الى مقر قيادة اورارتو فاخترقه وقتل عددأ كبيرأ منهم[3] .

اما ميتاتي حاكم زكرتو فقد ترك عربته وامتطى فرسه ولاذ بالفرار وبسرعة وكان من نتائج هذا الهجوم ان ففرقت قوات الاعداء وعزل بعضهم عن بعض وشلت

فعالياتهم[1] . ان هروب اورسا من ميدان المعركة وتقهقر ميتاتي الى الشرق لم ينقذهما من العقاب فقد تعقب سرجون فلول قواتهم حتى حدود بلد زكرتويا ثم توقف هناك وقدم الاضاحي للالهة بمناسبة الانتصار واعتبر سرجون ان ما فعله ضد اعدائه يكفي لإعادة هيبة القانون الآشوري، ومن ثم رجع الى منطقأ اوشدش[2] جامعأ الغنائم والادوات الحربية والحقت هذه المنطقة بادارة اولوسونو .. ثم واصل زحفه الى بارو التي تجهز منطقة اشكايا بالمؤن والذخائر فطهر المنطقة من جيوب المقاومة واصطدم بقلعتي لورى وترمكيزا الواقعتين في سهل دالايا (تبريز) وجرت معارك دموية في المنطقة هرب السكان على أثرها . [3]

ان المعركة الحاسمة حدثت غربي مقاطعة سنكبيوتو[4] وعندما رأى السكان اقتراب الجيش الآشوري هربوا الى منحدرات الجبال، وهاجم الآشوريين المدينة ونقلت منها أعمدة السور الى بلاد آشور وصودرت مخازن الغلال والاطعمة واعطيت للجيش، وتقدم الجيش الآشوري

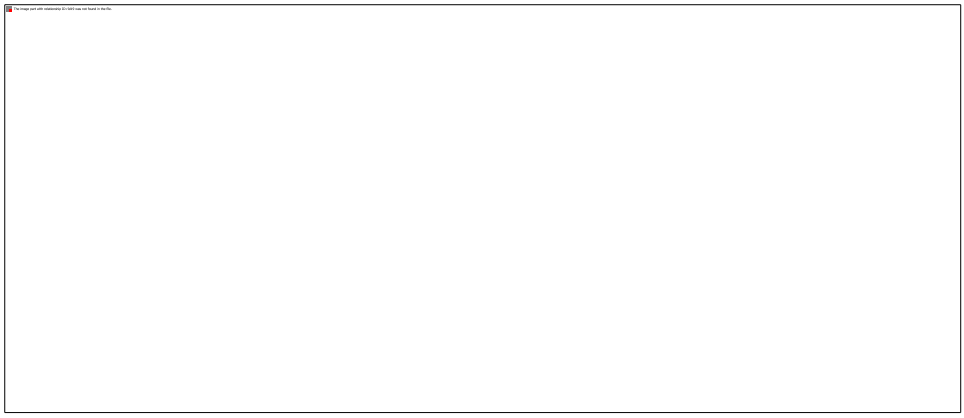

نحو منطقة شودودى هودرا وان سبعة وخمسين مدينة دمرت وهوجمت قرى كثيرة في المنطقة وقبض على السكان فيها باستثناء من تمكن من الهروب[1] وزحف الجيش الآشوري الى مسافة حوالي ٧٥كم نحو اعالي نهر كوتور جاى بين سلسلة جبال اوزابيا وجبال ارتيا . وبذلك صبح الجيش يطل على سهل بحيرة وان، ولكن مواصلة المسيرة العسكرية للجيش الآشوري وفي مناطق تتميز بوعورتها وصعوبة مسالكها قد انهكت مسيرة الجيش الى حد كبير فرفض بعض الجيش مواصلة السير ولم يبق بينه وبين تشباش عاصمة اورارتو التي تقع على بحيرة (وان) الا مسافة ٣٤ كم حيث حشد اورسا هناك جميع قواته [2] لملاقاة الجيش الآشوري المنتصر .

فاضطر سرجون الى تغيير خطة الهجوم على تشباش وتقدم الى شمال بحيرة وان ولم يدخل مدينة تشباش عاصمة اورارتو كما فعل والده تجلات بلاسر الثالث من قبل[3] ، وانعطف سرجون بجيشه بعد ذلك جنوبا لما وراء منطقة بتلس Bitlils الى تلال نايرى واستلم الجزية من الحكام المحليين، ومن نايرى التي تسمى في هذه الفترة هوبوشكيا واسمها الحالى سارت فان سرجون اجتاز الحاجز الجبلي وان ارض آشور لم تكن بعيدة جداً وان قواته المنهكة

---

(1) ARAB 11, 161.

(2) د. الامين ، محمود : " تعليقات تأريخية " .. نفس المصدر ، ص244 .

(3) Mellaart, J. The Archaeology of Ancient Turkey. London, 1978, P. 96

كانت تتوقع نهاية لهذه الحملة المجهدة ولكن ارادة سرجون كانت مختلقة وذلك لأن اورزانو لم يرسل حتى رسولاً واحدا ليطلب السلام من الملك لذلك قرر التقدم نحوه ، وان الجزء الاعظم من الجيش وكل المعارضين قد ارسلوا بصورة مباشرة الى آشور[1] . بينما رافق سرجون الفأ من الفرسان ورجال السهام الذين كانوا يشكلون حمايته الخاصة وتقدموا نحو شرق وادي بوتان جاى الحالية الى ان وصلوا وسط. سلسلة الجبل الحدودية وعند تركه لوادي تقدم بعربته ورجاله فوق جبل آرسيو والتى كانت قمته لا يمكن الوصول اليها ونزل الى وادي الزاب الاعلى واجتازه وجاء طريقاً وعراً اخر يخبرنا عنه سرجون : بين الوديان العالية وقمم الجبال الوعرة لا يوجد طريق لتقدم حرسى الخاص وان التيارات الهائلة من الماء تجتاز وسط. الجبال وان اصوات الشلالات تسمع من مسيرة ساعة مثل صوت الاله أدد، ان كل الاشجار المثمرة والكروم النضرة تغطى هذه المنطقة ولكن فى مضائقها يكمن الخوف ولم يمر ملك من هنا ولم يمر امير قبلى من هنا ورأى هذا الطريق وسلكه، ولقد قطعت الجذوع العظيمة والاشجار العالية

بالفؤوس المصنوعة من النحاس وفتحت طريقا كى يمر رجال حمايتى ولكى تتقدم قطعآنى بينهما ولقد وضعت عربتى الخاصة في مقدمة قواتي، ان جنودي مع الفرسان كانوا يسبرون فى خط واحد وجعلتهم يعبرونه بصعوبة[2] .

---

[1] ويكشف هذا الموقف لسرجون عن تعامل قيادى بارع حيث تشم رائحة التعاطف بين القادة وبين جنوده حيث لم يعاقبهم بسبب معارضتهم لأستمرار الحملة وانما ارسلهم الى آشور تلافياً لأحتمالات المشاكل داخل صفوف الجيش

[2] 01mstead, A. T. History of .. op. Cit. 237 – 238.

واصل العاهل الاشوري تقدمه نحو سماصير(طوب زاوة) وحتى وصولها وقدم الاضاحي الى الاله القومي هالديا،اما اورزانا فقد هرب بمفرده تاركا عائلته وممتلكاته تحت رحمة سرجون واستولى الاشوريون على الكثير من الغنائم وان عدد الاسرى بلغ ٦١٠٦ شخص ولكن الذي ابه الاشوريين هو استعادة المواد التي كان العدو قد نهبها من المدن الاشورية[1] . كما استولوا على معبد الاله هالديا اله المدينة واخذت كنوز معابد هالديا جميعها ويظهر احد النصب في خورسباد هذا المعبد والجنود المنهمكين في نقل الدروع ويظهر بعضهم وهو يقوم بتحطيم تمثالا بالفؤوس[2] وان سكان المدن الصغيرة اعتبروا كآشوريين وكانوا يدفعون الجزية ، ويستخدمون في اعمال السخرة الاجبارية[3] . تخبرنا تسجيلا سرجون التاريخية بان روساس انتحر عندما نقلت اليه اخبار سقوط سصاصير ونهب كنزه واسر عائلته[4] وجاء بعده ابنه اركيستيس الثاني(٧١٤-٦٨٥ ق.م) الذي على مايبدو انه اخذ يستفز الاشوريين، وهناك رسالة اشورية تتحدث عن منع الاوراتيون للاشوريين من اخذ اخشاب بعض الغابات التربية وقوى علاقاته مع اقليم كموح الذي يقع في شمال سوريا واستلم الجزية من حاكمها الذي انتقم منه سرجون

سنة ٧٠٨ ق.م[1] وبقيت العلاقات الاشورية مع اورارتو بلا مناوشات خلال بقية حكم سوجون بسبب انشغال الاشوريين بالحرب مع السيميريين.

تركزت السياسة الآشورية في الجبهة الشرقية طول العصور الاشورية تقريبا على ابعاد خطر القبائل الجبلية كما ان ثروات المنطقة ومن بينها الخيول التي تزود الجيش الاشوري بها وما لذلك من اهمية في فعاليات سلاح الفرسان في العمليات العسكرية دفعت بالملوك الاشوريين للتوغل بعيدا في هذه الجبهة خاصة بعد ان بدأت تلوح في الافق قوة دولة اورارتو (ارمينية) منن عهد شلمنصر الثالث (٨٥٩-٨٢٤ ق.م) والتي تسببت في اثارة المشاكل والاضطرابات بوجه الدولة الآشورية ليس فقط على حدودها الشرقية والشمالية الشرقية وانما ايضاً في اعالي ما بين النهرين وحتى في شمالي سوريا احياناً عرقلتها للدولة الآشورية،ان ذلك جميعه كان الدافع الاساسي لأن يخطط سرجون الثاني لغزو دولة اورارتو على مقياس واسع ووضع حد شاطاتها المعادية في المنطقة . وعلى الرغم من ان سرجون نجح نتيجة هذه الحملة وتمكن من كمرشوكة اورارتو الا انه مهد الطريق امام شعوب منطقة القوقاز الجبلية للتسلل الى منطقة اعالي ما بين النهرين وآحائلاً وحاجزا لمنع تسلل هذه الاقوام من منطقتها الاصلية[2] ، فاصبح الآشوريون في مواجهة مباشرة مع العديد من الاقوام ومنهم الفريجيون .

---

[1] د. الاحمد ، سامي سعيد ، الهاشمي ، رضا : تاريخ الشرق الادنى القديم (ايران ، والاناضول) بغداد ، بلا تاريخ ، ص342.

[2] Mellaart, J. The Archaeology of .. Cit. P. 96.

(١) فرحان ، وليد ، العلاقات السياسية .. نفس المصدر ، ص124-125 .

المبحث الثاني

وفاة سرجون الاشوري واعتلاء السلالة السرجونية الحكم

ما يؤيد ذلك وفي سنة ٧٠٦ ق.م زحف سرجون تابال والتقى بحشود السيميريين وقتل في المعركة في مكان ما في الاناضول غير ان هذا الاستنتاج قابل للمناقشة ومهما كانت اسباب موت سرجون فمما لاشك فيه انه مات سنة ٧٠٥ ق.م وتحركت في نفس الوقت حشود السيميريين بعيدا الى داخل آسيا الصغرى(١) .

عتبرت وفاة الملك وفقدان جسده مأساة هائلة وطالع شرير. بطريقة ما، كان يعتقد، سرجون الثاني قد ارتكب بعض الخطيئة من أجل الآلهة أن تتخلى عنه تماما في ساحة المعركة. تم

التخلي عن دور شاروكين على الفور وانتقلت العاصمة إلى نينوى من قبل خليفة سرجون، سنحاريب. الملك الجديد، الذي ترك مرارا وتكرارا في المنزل بينما سرجون الثاني الشروع في حملات المجيدة، استاء والده بوضوح لأنه لم يكتب شيئا اوبنى شيئا لتكريم ذاكرته. لم يذكر أي من نقوش سنحاريب والده على الإطلاق ولم يرفع أي مبنى أو نصب باسمه. إن مهارة سرجون كقائد عسكري وسياسي توسع الإمبراطورية الآشورية ووصلته إلى ذروته كأكبر امبراطورية في الشرق الأدنى، ولكن وفاته في المعركة، ورفض ابنه الاعتراف به بعد وفاته، وشوه إنجازاته لأولئك الذين جاء مباشرة بعده. دور شاروكين مع انتصارات كبيرة واللوحات وقفت فارغة كما جلبت كل شيء يمكن نقله إلى نينوى. إنه من نقوش سرجون الخاصة وكتابات المؤمنين في وقت لاحق أن مآثر وإنجازات الملك سرجون الثاني معروفة اليوم، وأنه من هذه أن إرثه كملك عظيم قد حان للاعتراف. مباشرة بعد وفاته، ومع ذلك، يبدو أن الناس قد تم تشجيعها على النسيان أن مثل هذا الملك قد حكم من أي وقت مضى.

لسلالةالسرجونية: اعقب شليمنصر الخامس في الحكم سرجون الثاني ولا نعرف بالضبط علاقة سرجون بالملك السابق وربما كان غاصبا للعرش الاشوري وقد اسس سرجون سلالة جديدة استمرت تحكم بلاد اشور حتى نهاية الاشوريين السياسية عام ٦١٢ ق- م ووصلت الدولة الاشورية خلال هذه الفترة القصيرة من تاريخها الطويل الى قمة مجدها وقوتها كما شهدت ضعف وتدهور الامبراطورية الاشورية وانهيارها . وكان سرجون من الشخصيات التاريخية التي تركت اثرا واضحا في تاريخ المنطقة سواء من الناحية العسكرية او الادارية او العمرانية وشغل السنوات الاولى من حكمه في تثبيت كيان ونفوذ الامبراطورية الاشورية المترامية الاطراف واستغلت فرصة اعتلاء سرجون العرش الاشوري وتاسيسه سلالة جديدة الدول والممالك المعادية التي هددتها القوة الاشورية المتصاعدة كمصر وعيلام وارارتو واضافة الى الدويلات والممالك السورية وبدات تحرض البلدان الواقعة تحت النفوذ الاشوري للثورة والتمرد ضد الحكم الاشوري . ففي الجنوب ثارت القبائل الكلدانية ضد الحكم الاشوري ونصبت لها ملكا كلدانيا على بلاد بابل بمساعدة بلاد عيلام وقد تمكن سرجون من القضاء على الغاصب الكلداني في حملته الثانية الى بلاد بابل ودخل بابل دخول الفاتح المنتصر . وفي الغرب ثارت بعض المدن السورية بتحريض من مصر ضد النفوذ الاشوري مما اضطر سرجون القيام بحملة عسكرية اخضع فيها المدن الثائرة ووصل الى حدود مصر وفتح في طريقه مدينة السامرة وجعلها ولاية اشورية تابعة . اما في الجهة الشمالية والشمالية الشرقية حيث دولة اورارتو فقد قام سرجون بحملته المشهورة على هذه المنطقة والتي عرفت بحملة سرجون الثامنة وحقق انتصارات ساحقة على الاقوام القاطنة في تلك المنطقة واخضعها للنفوذ الاشوري وهكذا اصبح سرجون في عام ٧١٠ ق- م سيد الموقف في كافة انحاء الامبراطورية الواسعة وتدفقت على البلاد الاسلاب والغنائم والجزية والضرائب وخضعت له بلاد الشام وزالت دولة اسرائيل من الوجود وخضعت له المنطقة الجبلية وبلاد بابل وبلاد عيلام واضافة الى اعماله العسكرية فقد قام سرجون بنشاطات عمرانية واسعة كان اهمها تشييد عاصمة جديدة سماها (دور- شروكين) المتمثلة حاليا بمدينة خرصباد على بعد بضعة اميال من مدينة نينوى وانتقل اليها قبيل وفاته .

تبع سنحاريب خطى والده في انتهاج سياسة عسكرية تعمل على تثبيت نفوذ الدولة الاشورية في الاقاليم المفتوحة كما اولى اهتماما بالغا للناحية العمرانية والفنية حتى تكاد لا تخلو أي مدينة اشورية من اثر من اثار نشاطه العمراني . وكان عهد سنحاريب عهد استقرار نسبي بالنسبة للجبهة الشمالية والشمالية الشرقية التي اخضعها سرجون من قبل غير ان المشكلة الرئيسة التي واجهها سنحاريب من بعد توليه العرش هي المشكلة البابلية فقد ظلت بلاد عيلام تحرض القبائل الارامية الكلدية في بابل للثورة ضد الحكم الاشوري ورغم الحملات العسكرية المتتالية التي جهزها سنحاريب على بلاد عيلام وبلاد بابل وتنصيبه الملوك الموالين للدولة الاشورية على بلاد بابل ظلت المشكلة غير محلولة حلا حاسما وقد قام سنحاريب ولاول مرة بتجهيز اسطول نهري سار في دجلة ثم الفرات الى الخليج العربي وعبر الى بلاد عيلام من البحر وهاجم مدنها الرئيسة ودمرها واخيرا قام سنحاريب بتجهيز جيش جرار على بلاد بابل وحاصر مدينة بابل لمدة تسعة اشهر حتى استسلمت للوباء والمجاعة ففتحها سنحاريب ونهبها وسلبها ودمر قصورها ومعابدها ودك حصونها وفتح مياه الفرات عليها . وفي الغرب كانت دويلة يهوذا تحرض المدن السورية ضد الحكم الاشوري بعد ان ضمنت مساعدة مصر فجهز سنحاريب حملة قوية على بلاد سوريا وفلسطين وفتح المدن المتمرد وحاصر مدينة اورشليم ولم يرفع عنها الحصار الا بعد ان دفعت له جزية كبيرة من الذهب والفضة والنساء وقد حاول سنحاريب ان يستمر في حملته الى مصر غير انه توقف عند الحدود المصرية . وفي الداخل اهتم سنحاريب بالناحية العمرانية اهتماما بالغا فاقام القصور والمعابد وشيد الاسوار وكانت اكثر اعماله العمرانية في مدينة نينوى التي اعاد بناءها من جديد وجلب اليها المياه من مناطق بعيدة عبر قنال حجري ما زالت اثاره واضحة حتى الان . وانتهت مشاريع سنحاريب نهاية محزنة باغتياله من قبل احد ابناءه وتولى العرش من بعده ابنه اسرحدون.

/http://www.uobabylon.edu.iq

الخاتمة

ويعتبر (سرجون الثاني) (شاروكين – الملك الصادق) (٧٢٢ – ٧٠٥ ق. م) في نظر بعض المؤرخين مؤسساً لأسرة جديدة، والواقع أنه ليس كذلك فهو عضو في الأسرة التي حكمت في أشور، وهو أخ للملك ا لسابق، على الأرجح

ولقد انتهزت مصر وبابل فرصة قيام ملك جديد على أشور لتثير المتاعب وكانت الأولى تستهدف إعادة نفوذها الذي ضاع في فلسطين، أما الأخرى فكانت تسعى لرفع النير عن كاهلها وينتهز (مردوخ بلادان الثاني) (مردوك – ابل – دين) ملك بيت ياكين في إقليم البحر الفرصة، فيتزعم القوم ويوحد القبائل الكلدانية للثورة ضد البابليين، وقد بدأ (مردوخ بلادان) نشاطه في بداية حكم سرجون، فعاهد العيلاميين وحصل منهم على مساعدة عسكرية، فهجم على البابليين في عام ٧٢١ ق. م، وعزم سرجون على تأديب الثائرين فقاد حملة بنفسه وسار لمنازلة العيلاميين في مدينة (الدير) (القريبة من بدرة الان)، وقد جاءوا من إيران (إقليم خوزستان) لمساعدة حليفهم (مردوخ بلادان) الذي لم يحضر في الوقت المناسب فالتحم بالعيلاميين، ويؤكد كلا الفريقين انتصاره، ولعل الواقع أن سرجون فضل الانسحاب لمشاغل أخرى طرأت، وإن لم ينتصر أحد الفريقين على الآخر، وأياً ما كان الأمر، فقد ظفر (مردوخ بلادان) بتاج بابل وتمتع

بالسلطة فيها عشر سنوات، ولم يتسن لسرجون أن يعيد منازلته إلا في عام ٧١٠ ق. م بعد انتهاء حملاته في الغرب (الشام) والتجأ (مردوخ بلادان) إلى العيلاميين، ولكن يبدو أنه لم يحصل منهم على مساعدة عسكرية، فهرب إلى منطقة الأهوار في الجنوب، ومن العجيب أن سرجون عفا عنه وعينه حاكماً على ولاية (بيت ياكيني) الجنوبية، ثم توج سرجون ملكاً على بابل- كما فعل تجلات بلاسر وشلمنصر من قبل – وبذلك حلت المشكلة البابلية مؤقتاً في أيام سرجون واستتب الهدوء في بلاد بابل طوال أيام حكمه الباقية وأما في الغرب فإنه استمر في محاصرة السامرة حتى سقطت في نفس العام الأول من حكمه (٧٢٢ ق. م) وحينئذ سقطت دويلة إسرائيل وانتهت من الوجود كدولة، ووضعت البلاد تحت أمرة ضابط أشوري، ويسجل سرجون في حولياته أنه (في بداية حكمي وفي السنة الأولى منه حاصرت السامرة واستوليت عليها ونقلت من أهلها ٢٧.٢٩٠ مواطناً واستوليت على خمسين عربة من السلاح الملكي، ثم ملأتها بسكان أكثر مما كان بها فأحللت بها مواطنين جدداً من بلاد كنت قد استوليت عليها، وعينت حكاماً عليها وفرضت الجزية والضرائب كما يفعل الأشوريين.

حملتة الثامنة ان مثل هذه ألحملة يجب ان تحكم خططها لأنها توجه الى منطقة وعرة ليس من السهولة اجتيازها وتختلف عن الحملات السابقة من ناحية المؤن والمواصلات والمعدات الحربية وكان هدف هذه الحملة تدمير القواعد

التي تنطلق منها تقوم القوات المعادية بمهماتها ضد بلاد آشور وان هذه القواعد تقع وراء جبال ساهند التي تحيط ببحيرة وان من الشرق وتمتد حتى الشمال قد قضى سرجون سنواته الأخيرة في سلام نسبى، فاستطاع في أثنائها أن يقوم بتلك المباني العظيمة، ووجه التفاته إلى تسجيل غزواته وأعماله العظيمة. ولكنه لقي حتفه فى٧٠٥ ق.م. قتيلاً في مناوشة على الحدود في أسيا الصغرى، ودُفن بعيداً عن وطنه، وخلفه أبنه سنحا ريب على عرش أشور.

1. د. الاحمد، سامي سعيد، تاريخ فلسطين القديم، بغداد، 1979م.
2. د. الاحمد، سامي سعيد، كتابة التاريخ عند الآشوريين في العصر السرجوني، سومر25، 1969.
3. د. الاحمد، سامي سعيد، المدخل الى تاريخ العالم القديم، القسم الاول، بغداد، 1978م.
4. د. الاحمد، سامي سعيد، المستعمرة الآشورية في آسيا الصغرى، سومر (32) 1977، ص70 وما بعدها.
5. د. الاحمد، سامي، الهاشمي، رضا، تاريخ الشرق الادنى القديم، "إيران والاناضول" بغداد – بلا تاريخ.
6. د. الامين، محمود، تعليقات تاريخية على حملة سرجون الثامنة، سومر، المجلد الخامس، 1949، ص215، وما بعدها.
7. انكر، ايكارد، ادابا / اريدو، ترجمة د. محمود الامين، سومر9، 1953م، ص48 وما بعدها.
8. اوبنهايم-ليو، بلاد ما بين النهرين- ترجمة سعدي عبدالرزاق، سلسلة، الكتب المترجمة(104)، بغداد، 1981.
9. بارو، اندريه، بلاد آشور، ترجمة د. عيسى سلمان وسليم طه، بغداد، 1980.
10. باقر، طه، المرشد الى مواطن الآثار، بغداد، 1966.

The image part with relationship ID rId14 was not found in the file.

21. سوبير وينت، الاراميون، ترجمة البيرابونا، سومر19، 1963م، ص96، وما بعدها.
22. سفر، فؤاد، أعمال الارواء التي قام بها سنحاريب-سومر-المجلد الثالث، 1947، ص77.
23. سفر، فؤاد، آشور، بغداد، 1960.
24. ساكز، عظمة بابل، ترجمة د. عامر سلمان، الموصل، 1979.
25. عبدالحق، صفي الدين (المتوفي سنة 739هـ، 1338م). مراصد الاطلاع على الامكنة والبقاع، (1 : 23)، طبعة جونيل بلندن.
26. عبدالله، يوسف خلف، الجيش والسلاح في العصر الآشوري الحديث، بغداد، 1977م.
27. د. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، الجزء الاول، بيروت، 1968م.
28. فرحان، وليد محمد، العلاقات السياسية للدولة الآشورية، بغداد 1977م.
29. كونتيو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة سليم طه وبرهان عبد، بغداد، 1979م.
30. لويد، سيتون، آثار بلاد الرافدين، ترجمة، د. سامي سعيد، بغداد، 1980.
31. كتاب التوراة (كوريا).

32. هاري ساكز: عظمة بابل-موجز حضارة وادي الرافدين القديمة، ترجمة عامر سليمان ابراهيم، بغداد، 1979.
33. ماجدة حسو منصور، الصلات الآشورية الآرامية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1995.
34. زياد عويد المحمدي، التطورات السياسية في بلاد الرافدين العهد الآشوري الوسيط (1365-911ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2003.
35. هاري ساكز، عظمة بابل-موجز حضارة وادي الرافدين القديمة، ترجمة عامر سليمان ابراهيم، بغداد، 1979.
36. حسين كاظم محمد الجراح، بابل وآشور وحدة بلاد الرافدين، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2000.
37. عامر سلمان، حضارة العراق، ج2، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1985.
38. جماعة من المؤرخين السوفيات، تاريخ العالم، المجلد الثاني، موسكو.
39. نجيب ميخائيل ابراهيم، حضارة العراق القديمة، القاهرة، دار المعارف، 1961،
40. جورج رو، العراق القديم، ترجمة وتعليق: حسين علوان حسين، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1984.
41. فؤاد يوسف قزانجي، آشور بانيبال الملك المثقف والحكيم، مجلة بين النهرين، العدد 159-160.

المصادر الاجنبية

1. Andrea, W. BOS Weiderestodene Assur, Leipzing, 1938.
2. Barnett, R. and Forman, W. Assyrian palaces Reliefs. London, 1970.
3. Botta, P.et Flandin, M. (2) Monument de Ninive. Paris, 1846-50.
4. Brinkman, J. Apolitical History of the post-kassite Babylonia, Rome, 1968.
5. Budge, E. and king, L. Annals of the kings of Assyria, Vol. 1. London, 1925.
6. Cambridge Ancient History. Vol, III. London, 1960.
7. Cameron, G. History of Early Iran. Chicage, 1969.
8. Cambridge Ancient History. Vol, 1. Pt, 2. London, 1971.
9. Ehlling, E. Reallexikon der Assyiologie walter de grayter and Co. Barlin, 1980.
10. Edzard, D. Die zweite zwischenzeiet Babyloniens. Wiesbaden, 1957.
11. Franfort, H. The Art and Architecture of the Ancient grient, London, 1969.
12. Gelb, I. J. Hurian and Subarian. Chicage, 1948.
13. Ghirshman, R. Iran. Pelican book, 1954.
14. Grayson, A.K. Assyrian and Babylonian Chronicles. New York, 1975.
15. Hall, H. The Ancient History of the Near East. London, 1952.

16. Hitti, P. History of Syria 'Including Lebanan and Palestine', London, 1951.
17. King, L. A History of Babylon. London, 1919.
18. King, L. Bronze Reliefs from the gate of Shalmaneser King of Assyria. London, 1915.
19. Luckenbil, D. D. Ancient Record of Assyria and Babylon. Vols. 1-2. Chicago. 1926.
20. Layard, A. The Monuments of Nineveh. 2 Vols. 1st series, London, 1849.
21. Macqueen, J. Babylon. London, 1936.
22. Madhloom, T. The Chronology of Neo-Assyrian Art. London, 1970.
23. Maspero. The passing of the Empire. London, 1900.
24. Mercer, S. The Tell – El- Amarna Tablets. Tornoto, 1939.
25. Mellaart, J. The Archaeology of Ancient of Ancirnt Turkey. London. 1978.
26. Moortgat, A. The Art of Ancient Mesopotamia. London, 1900.
27. Oates, D. studies in the Ancient History of Northern Iraq. London, 1968.
28. Olmstead, A. History of Ancient Persia. Chicago, 1959.
29. Olmstead, A. History of Assyria. Chicago, 1960.
30. Perrot, G. and Chipiez, C. A history of art in Chaldea are Assyria. Translated by walter Armstrong. Vol. 1, London, 1884.
31. Place, V. Ninive et L' Assyria, Paris, 1867.

The image part with relationship ID rId3 was not found in the file.

The image part with relationship ID rId3 was not found in the file.

The image part with relationship ID rId3 was not found in the file.

نحت بارز من قصر الملك سرجون الثاني يمثل جنود اشورريين وهم يقومون بنقل خشب الارز من لبنان عبر قوارب _خورسباد_متحف اللوفر_فرنسا

ثور مجنح عثر عليه من قبل العالم ادوارد جيرا في مدخل قصر سرجون الثاني في خورسباد عام 1929 _متحف المعهد الشرقي شيكاغو

نحت بارز من قاعه الملك سرجون الثاني يظهر سرجون في المقدمه وخلفه حاشيته _متحف المعهد الشرقي_شيكاغو

The image part with relationship ID rId4 was not found in the file.

زوج من الثيران المجنحه عثر عليها في احد مداخل قصر الملك سرجون الثاني خورسباد _ متحف بوشكين للفنون الجميلة روسيا

الواح اشوريه مختلفه من قصر الملك اشورناصر بال الثاني عثر عليها في كالخو _ متحف بوشكين للفنون الجميلة _ روسيا